

بحار الأنوار

[165] هؤلاء الاشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم، ومن تخاف عليه من الناس وفراره إلى معاوية. فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟ لا وإني ما أفعل ما طلعت شمس، ولا ح في السماء نجم، وإني لو كان مالهم لي لواسيت بينهم وكيف وإنما هو أموالهم، قال ثم أتم (1) أمير المؤمنين عليه السلام طويلا ساكتا ثم قال: من كان له مال فإياه والفساد فإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف وهو وإن كان ذكرا لصاحبه في الدنيا، فهو تضييعه عند الله عزوجل، ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم، وكان لغيرهم وده فإن بقي معه من يوده ويظهر له الشكر، فإنما هو ملق بكذب يريد التقرب به إليه لينال منه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل، فإن زلت بصاحبه النعل فاحتاج إلى معونته أو مكافاته، فشرخليل، وألام خدين (2) ومن منع المعروف فيما أتاه فليصل به القرابة، وليحسن فيه الضيافة، وليفك به العاني، وليعن به الغارم، وابن السبيل والفقراء والمجاهدين في سبيل الله، وليصبر نفسه على النوائب والحقوق، فإن الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا، ودرك فضائل الآخرة (3).

(1) أتم يأتى - كنصر - أتما: قطع وبالمكان: أقام، وأتم - كعلم - أتما: أبطأ والمراد أنه عليه السلام قطع كلامه، أو بقى على هيئته، أو أبطأ في الكلام وهو يريد ذلك. هذا على نسخة الاصل والكمباني، وفي المصدر المطبوع وهكذا الكافي ج 4 ص 31 " أزم " يقال: أزم عن الشئ - كضرب - أزما وأزوما: أمسك عنه، وقال أبو زيد: لازم - كفاعل - الذى ضم شفتيه، وفى الحديث أن عمر سأل الحارث بن كلدة: ما الدواء؟ فقال: لازم: يعنى الحمية - وكان طبيب العرب، قاله الجوهري وأزم - كعلم - أزما: تقبض وانضم، والمراد أنه عليه السلام تقبض نفرة عن كلامهم، أو أنه أمسك عن الكلام وقد ضم شفتيه لا يفتحهما. وكلاهما موجهان. (2) الخدين: الصدق. (3) امالي الطوسي ج 1 ص 197: وترى ذيله في النهج تحت الرقم 124 من قسم الحكم.